

الخاتمة

وبعد أن استعرضنا فكرة الجمهورية منذ ظهورها كفكرة الى قيامها فى عام ١٩٥٣ نستطيع القول بأن هذه الفكرة لم تكن لها جذور عميقة داخل نفسية الشعب المصرى ، بل كانت جديدة على أفكار المصريين اذ وفدت اليهم مع الفكر الفرنسى فسمعوا عنها لأول مرة عندما جاءت الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ فكانت غريبة على أفكارهم ، وخصوصا وأن هذه الفكرة سمع عنها المصريون بشكلها الغربى دون أن يوضح لهم أحد مفهوم هذه الفكرة فى الاسلام .

ورغم اتصال مصر بأوروبا فى عصر محمد على وخلفائه ، وانتقال الكثير من الأفكار التى توضح العلاقة بين الحاكم والمحكوم فان الحديث عن الجمهورية لم يظهر الا من ثنايا الحديث عن التفرقة بين الحكومات فرفاع الطهاوى تعرض للحديث عن الجمهورية فى حديثه عن أنواع الحكومات ، والأفغانى وتلاميذه أشاروا اليها فى حديثهم عن مظالم الخديو وحكمه الاستبدادى . أما العربايون فقد فكروا فى إقامة جمهورية فى مصر حيث وجدوها النظام المفضل لحكم البلاد ، ولكن العلماء وأعضاء مجلس النواب عارضوا فى ذلك ورفضوا تقبل هذه الفكرة لتصورهم أن معنى ذلك هو الانفصال عن الدولة العثمانية التى تعتبر من وجهة نظرهم رئاسة عامة فى أمور الدين والدنيا ، وخصوصا وأنهم عرفوا هذه الفكرة من خلال التيار الغربى الوافد مع الفكر الفرنسى دون أن يوضحها لهم أحد من خلال الفكر الإسلامى .

وفى ظل الاحتلال البريطانى لم ينقطع الحديث عن الجمهورية بل

أن هذه الفكرة تحولت من همسات فى الصحف الى الاعلان صراحة عن قيام حزب جمهورى يقوم فى مصر لأول مرة ، ويعلن أن من أهدافه سقوط الخديوية ، واعلان الجمهورية ، ولكن فكرة هذا الحزب لم تستمر طويلا .

وفى أثناء ثورة ١٩١٩ أعلنت بعض البلاد فى مصر استقلالها عن الحكومة المركزية فى القاهرة ، وأقامت حكومات على النظام الجمهورى ولكن هذه الحكومات لم تعش سوى فترة قصيرة ، ورغم تردد الشائعات التى تذكر أن سعد زغلول كان يريد تحويل مصر الى جمهورية فالوئائق والكتابات المعاصرة لم تثبت ذلك ، وان كانت قد أشارت الى رغبة سعد زغلول فى عزل السلطان فؤاد .

ولقد كان الحديث عن الجمهورية تهمة تلصقها الأحزاب المتصارعة ببعضها للتقرب الى الملك فقد اتهم حزب الوفد بمناصرة فكرة الجمهورية، ولكن لا يوجد ما يؤكد ذلك .

وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لم يكن ضمن أهدافها الاساسية فى أول الأمر اعلان الجمهورية بل الاكتفاء بعزل الملك واحلال ولى العهد مكانه ، ولكن تطورات الأحداث دى بقيادتها الى التفكير فى اعلان الجمهورية فى مصر ، وقد تم ذلك فى ١٨ يونية ١٩٥٣ .

.....